دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	النواسخ الحرفية : دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	عبدالله، سمية عبدالرحيم
مؤلفين آخرين:	دشين، بابكر بدوي(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1999
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 185
رقم MD:	661610
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الناسخ و المنسوخ، نحو القرآن، السور و الآيات
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661610

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مُقَدِّمَة

كانت اللغةُ العربية من أجلّ اللغات الإنسانية ومما زادها إجلالاً وتعظيماً وتشريفاً ومهابةً نزول القرآن الكريم بها. فكان لزاماً علينا معرفة دقائقها وأسرارها من خلال علومها المختلفة التي يتصدرها علم النحو العربي ، وتسخير ذلك كله لفهم النص القرآني وخدمة ما يتعلق بهذا النص من علومٍ.

وجاء هذا البحث عن النواسخ الحرفية – إنَّ وأخواتها – ولا النافية للجنس – وما ولا ولات – في دراسة تطبيقية في الربع الأول من القرآن الكريم لأنَّ هذا النوع من الدراسة يرسّخ القاعدة النحوية ويمكّنها في الأذهان ويجعلها أشدَّ وضوحاً وأسهل فهماً. كيف لا ؟ والقرآن الكريم هو أصفى الموارد وأعذبها وأصحها لاستقاء الأفصح والأضح من لغة العرب فهو المصدر الأول لذلك. لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل أبداً ، المحفوظ بحفظ الله إلى يوم يبعثون.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع في الأسباب التي دفعت بي للكتابة فيه والمتمثلة في الآتي:

١) اختيار القرآن ليكون محل التطبيق لأنه أصل المصادر.

٢) ربط الدّراسات النّحوية بالقرآن الكريم لأن تقعيد هذه القواعد وتقنينها لم يأتِ إلا لخدمة هذا النص القرآني وفهمه بعد نزوله فعلاً.

٣) الوقوف على الخلاف الدائر بين النحويين حول همزة (إنّ) ومواضع كسرها وفتحها وجواز الأمرين. لدورانها كثيراً في لغة العرب عامة وفي النّص القرآني خاصة.

٤) معرفة حال الاسم الواقع بعد هذه النّواسخ الحرفية من حيثُ الإعراب وسرد الآراء الواردة في هذا الخصوص.

منهج البحث:

وقد تطلبت طبيعة هذا البحث اتبّاع المنهج الوصفي الاستقرائي بإيراد أراء العلماء واختلافاتهم. وتطبيق ذلك في الربع الأول في جدول في نهاية البحث.

الدراسات السابقة:

وقد تناول القدماء هذه النّواسخ في كتب منها:

١) حروف المعاني للزجاجي ت ٣٣٩هـ.

٢) معاني الحروف للر.ماني ت ٣٨٤هـ.

٣) الأزهية في علم الحروف للهروي ت ٤١٥هـ.

٤) رصف المباني في حروف المعاني للمالقي ت ٧٠٢هـ.

٥) الجنى الداني في شرح حروف المعاني للمرادي.

٦) مغنى اللبيب عن كتب لأعاريب ابن هشام.

وغيرها. وتعرّض لها بعضهم في أبواب ومباحث عُرِضت بعضٌ منها من خلال البحث. كما تناولها المحدثون في بحوث منها على سبيل المثال لا الحصر النواسخ الفعلية والحرفية لسليمان أحمد ياقوت ، الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين لهادي عطية مطر.

ومن قبلهم عبد الخالق عضيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ومع ذلك لم توجد دراسة إحصائية تفصيلية دقيقة مطبقة في القرآن الكريم لهذه النّواسخ.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى فصول ومباحث يتقدمها تمهيد عن معنى النسخ ، والحرف في اللغة والاصطلاح.

فجاء الفصل الأول: عن إنّ وأخواتها وكانت مباحثه على النحو الآتي:

أولها: عدد الحروف ومعانيها عند النّحاة.

الثاني: عملها ورتبة الأسماء والأخبار وتخفيفها.

الثالث: مواضع الكسر والفتح لهمزة إنّ وجواز الأمرين.

وكان الفصل الثّاني باحثاً عن لا النافية للجنس تحدثت مباحثه عن:

أولها: تسمية (لا) وعملها وشروط العمل.

الثاني: أحوال اسم لا النافية للجنس عند عدم تكرار لا وعند تكرارها.

ثالثاً: أحكام تتعلق بلا النّافية للجنس.

أما الفصل الثّالث فتناول الحروف العاملة عمل ليس فكان الحديث في المبحث الأول عن ما الحجازية وما تعلق بها من أحكام.

والمبحث الثاني عن لا ، لات ، إنْ النافية.

كما حوى هذا البحث مقدمة وخاتمة تضمنت أهم النتائج وملخص البحث وفهارس للموضوعات ، والمصادر والمراجع والأعلام ، الآيات الواردة في البحث والآيات خارج الربع الأول وملحقاً بإحصائية لموضع الشاهد من الآيات الواردة في الربع الأول من القرآن الكريم التي شملت هذه النّواسخ.

ولا كمال إلا لله وحده لا شريك له وحسبي اجتهادي ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وما التوفيق إلا من عنده جل وعلا. فإن أصبت فلله الحمد والمنة وإنْ أخطأت فمن نفسي والله أسال الرحمة والغفران فهو المعطي المنّان وهذا عملٌ وإنْ قصّر نبتقي به وجهه صاحب الجنان.

تمهيد

المنسوخ

لغةً له معانٍ منها:

١) إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه أو تبديل الشيء من الشيء. وتنسخ نسخاً أي تزيله ويكون مكانه وفي القرآن الكريم ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾.[١]

٢) نسخ الشيء ينسخه نسخاً وانتسخه واستنسخه اكتتبه. والكاتب ناسخ ومنتسخ والاستنساخ كتب كتاب من كتاب ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.[٢]

أي نستنسخ ما تكتب الحفظة فيثبت عند الله. والأشياء تناسخ: تداول فيكون بعضها مكان بعض كالدول والملك. والتناسخ في الفرائض والميراث: أن تموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم.[٣]

وتناسخ الروح عقيدة شاع أمرها بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة وهي أنَّ روح الميت تنتقل إلي حيوان أعلى أو أقل منزلة لتنعم أو تعذب جزاء على سلوك صاحبها الذي مات وأصحاب هذه العقيدة الفاسدة لا يقولون بالبعث.[٤]

ومنسوخ القرآن على ضربين عند الجمهور:

١) أن يزول حكم الآية المنسوخة بأخرى متلوة أو بخبر متواتر ويبقى اللفظ متلواً نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ

---

[١] سورة البقرة: الآية (١٠٦).

[٢] سورة الجاثية: الآية (٢٩).

[٣] لسان العرب: لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مادة نسخ.

[٤] المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون ، مادة نسخ.

سَبِيلا * وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾.[1]

فأمر فيها بالسجن والإيذاء ثم نسخ ذلك بالرجم في المحصنين وبالجلد مائة في البكْرَينِ المذكورين في سورة النور.

(٢) أنْ تزول تلاوة الآية المنسوخة مع زوال حكمها.[2]

النواسخ في المصطلح النحوي

هي العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمهمابنقل المبتدأ إلي اسمها والخبر إلي خبرها. وهي بحسب أثرها الإعرابي في الجملة ثلاثة أقسام:

الأول: كان وأخواتها

وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر ويشترك معها في العمل أفعال الشروع وأفعال المقاربة وأفعال الرجاء [3]

وحروف ألحقت بليس في المعنى والعمل وهي (ما) الحجازية و (لا) و(لات) و(إنْ) النافية.

الثاني: إنّ وأخواتها

وهي تنصب الاسم وترفع الخبر وكل حرف منها له معنى وهي ستة على الأشهر إنّ ، أنَّ ، لكنّ ، كأنّ ، ليت ، لعلّ.

الثالث: ظنّ وأخواتها

وهي تنصب المبتدأ مفعولاً أولاًوالخبر مفعولاً ثانياً لها ، ومنها ما يدل على الرجحان (أفعال القلوب) ومنها ما يدل على اليقين وأخرى تدل على التحويل والانتقال.

---

[1]) سورة النساء: الآيتان (١٥،١٦).

[2]) الإيضاح لناسخ للقرآن ومنسوخه: مكي بن أبى طالب ، تحقيق: أحمد حسن فرحات ، ط/١ ، (١٣٩٦هـ-١٩٧٦). السعودية ، ٤٣/٤٤.

[3]) همع الهوامع: جلال الدين السيوطي ، ط/١ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ١٣٢٧هـ ، ١/١١٠.

وأطلقت هذه التسمية (النواسخ) على هذه الأفعال والحروف لأنها تنسخ أي تزيل ما كان موجوداً من حكم وتجلب حكماً جديداً.

واستعمال هذا المعنى الاصطلاحي لا نجده عند سيبويه فلم يذكر كلمة نواسخ في الكتاب ، وكذا ابن جني في الخصائص وسر صناعة الإعراب.

وابن الأنباري في الإنصاف في مسائل الخلاف وابن يعيش في شرح المفصل أما ابن مالك فقد ذكرها في الألفية في قوله:

والفعل إنْ يك ناسخاً فلا تلفيه غالباً بأنْ ذي موصلاً

وذكر ابن عقيل أنّ ابن مالك لما فرغ من الكلام على المبتدأ والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتداء[1]

ونص الشيخ حسن الكفراوي: (إن هذا الباب منعقد للعوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمها لذلك تسمى النواسخ وهي مأخوذة من النسخ).[2]

وقد ذكر ابن هشام والأشموني أن هذه النواسخ تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ الحكم الإعرابي القائم بآخر. ونقل المعنى نفسه أحمد عفيفي في كتابه[3] دون ذكر لكلمة نسخ وأما أحمد سليمان ياقوت فكتابه [4] النواسخ الفعلية والحرفية به تفصيل عنها.

معنى الحرف في اللغة والإصطلاح

الحرف من كل شئ طرفه وجانبه وحدّه. وحرف الجبل طرفه وأعلاه المحدد[5] وعند النحويين حروف المباني التي تتركب منها الكلمات وتسمى حروف الهجاء. وحروف المعاني هي التي تدل على معانٍ في غيرها وتربط بين أجزاء الكلام وتتركب من

---

[1] شرح ابن عقيل: مطبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٥هـ- ١٩٥٥م ، ٢٦٢/١.

[2] شرح حسن الكفراوي على متن الأجرومية: ط/٢ ، ١٣٢٨هـ المطبعة العامرة. القاهرة ، ٦٤.

[3] بناء الجملة الاسمية: أحمد عفيفي ، محمدحماسة عبد اللطيف ، مكتبة الشباب ، مصر ، ١٩٨٨م. ص/١٧٥

[4] النواسخ الفعلية والحرفية: أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٤م ، ١٢/.

[5] الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م - مادة حرف -

حرف أو أكثر من حروف المباني وهو أحد أقسام الكلمة الثلاثة (اسم ، وفعل ، وحرف) ويطلق لفظ الحرف على الكلمة فيقال: هذا الحرف ليس في لسان العرب.[1]

والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوها.قال الأزهري:

(كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني اسمها حرف إنْ كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك. وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حَرْفاً تقول هذا في حرف ابن مسعود أي قراءة ابن مسعود والجمع أحرف وحروف).[2]

والحرف عند ابن سيده [3] القراءة التي تقرأ على أوجه. وفي الحديث الشريف قوله صلي الله عليه وسلم: (نزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شافٍ كافٍ) ؛ أراد بالحرف اللغة.

قال أبو عبيدة وأبو العباس نزل القرآن على سبع لغات من لغات العرب ليس معناه أنْ يكون في الحرف سبعة أوجه هذا لم يسمع به ، ولكن هذه اللغات متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هُذَيل[4]

والقراءات السبع ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها إنما هي راجعة إلى حرف واحد وهو الذي جمع عليه عثمان رضي الله عنه المصحف.[5]

وسمي الحرف حرفاً عند النحويين لأنه طرف في الكلام وفضلة وهو طرف في المعنى كذلك وإنْ وقع حشواً كالباء من قولنا (مررت بزيد). والحرف في حالة واحدة يدل على معانٍ تخصه وقد يتوسع فيه فيستعمل في غيرها.

---

[1] المعجم الوسيط: مادة حرف.

[2] تهذيب اللغة: الأزهري أبى منصور محمد بن أحمد ، تحقيق: عبد العظيم محمود ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، مادة حرف.

[3] المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: ابن سيده على بن إسماعيل ، (مادة حرف).

[4] لسان العرب: مادة حرف.

[5] الجامع لأحكام القرآن: القرطبي محمد بن أحمد الأنصاري ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ط١ ، ١/٤٦-٤٧.

وعرفه سيبويه بأنه: (ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثمّ ، وسوف وواو القسم ولام الإضافة ونحو هذا).[1]

وقال ابن الحاجب:

(الحرف ما دل على معنى في غيره).[2]

أورد هذا التعريف المرادي بإضافة (فقط) ليخرج بذلك أسماء الشرط والاستفهام.[3]

وقال السيرافي في شرح التعريف السابق أن تصور معناه متوقف على خارج عنه.

أقسام الحرف

ثلاثة:

١) مختص بالاسم:

أ/ عامل فيه كحروف الجر على الأصل وغيرها للشبه "إنَّ وأخواتها" فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر لشبهها بالفعل وقد جروا بـ"لعل" في لغة عُقيل كما سيأتي.

ب/ وغير عامل كلام التعريف.

٢) مختص بالفعل:

أ/ غير عامل كحرف التنفيس وغيره.

ب/ وعامل كحروف الجزم على الأصل وحروف النصب لشبهها بنواصب الاسم كأنْ المصدرية وأخواتها. وحكى بعض العرب الجزم بـ"أنْ ولَنْ".

٣) ومشترك بينهما فحقه ألا يعمل لعدم اختصاصه وقد خالف هذا الأصل أحرف منها "ما" الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل ليس لشبهها بها وأهملها بنو تميم على الأصل.[4]

---

[1] الكتاب: سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

[2] شرح الرضي على الكافية: تصحيح يوسف حسن عمر ، ليبيا ، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م ، ج٢/١٥.

[3] الجني الداني: تحقيق: فخر الدين قباوة ط٢ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، ١/٢١-٢٢.

[4] المصدر نفسه: ١/٢١-٢٢.

ولقد اهتم النحاة بالحروف فمنهم من أفرد لها باباً أو أبواباً وكتباً ، فسيبويه يتعرض لها في (باب عدة ما عليه الكلم ،، فيتحدث عن بعضها وعن الآخر في مواضع شتى من الكتاب مثل الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل).[1]

[1]) الكتاب: ٢/١٣١.

والمبرد في المقتضب[1] وابن فارس في الصاحبي[2] والثعالبي في فقه اللغة[3] والسيوطي في الهمع[4] وابن هشام في المغنى على سبيل المثال لا الحصر. ومن الكتب:

حروف المعاني للزجاجي المتوفى ٣٣٩هـ.

معاني الحروف للروماني المتوفى ٣٨٤هـ.

الأزهية في علم الحروف للهراوي المتوفى ٤١٥هـ.

رصف المباني للمالقي المتوفى ٧٠٢هـ.

الجنى الداني للمرادي.

وغيرها.

ويتعرض هذا البحث للحروف التي تعمل النصب والرفع في الاسم لشبهها بالفعل وتسمى النواسخ الحرفية ومن بينها إنّ وأخواتها التي تحتل موقعاً مهماً بينها.

---

[1] المقتضب: للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٩٩هـ، ٤/١٠٧.

[2] الصاحبي: ابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م، ٣٥٥.

[3] فقه اللغة وسر العربية: تحقيق مصطفى السقا، ٢١٦-٢٣٥.

[4] الهمع: ٢/١٥٠.